

قراءة في نتائج الانتخابات

حمدي العطار

بغداد



في فواصل عديدة تخص انتهاء المحاصصة الطائفية ومكافحة الفساد ورفض النفوذ الخارجي (الاقليمي) . اسلوب (العباردي) التوافقي (يرضي الجميع) من دون أن يتخذ (اجراءات حاسمة) وقائمة النصر التي جاءت في المرتبة الثالثة يعد سائرون والفتح قد لا تعطيه حظوظا واسعة في البقاء كرئيس للوزراء لوجود ملاحظات قوية ضده من قوائم (الفتح ودولة القانون والاحزاب الكردية) وهذه تعوق اختيار (العباردي) كنصب رئيس الوزراء فضلا عن تحفظات التيار الصدري وكذلك الحزب الشيوعي على أداء العبادي في مكافحته للفساد مما ادى بهما الى الاستمرار بالظواهر ضد حكومته طوال سنتين وهددت المنطقة الخضراء في المدول اليها مرتين: فضلا عن الصعوبات المعيشية التي تعاني منها جماهير قائمة سائرون التي تخاضت بالاصلاح والتغيير ولا تعتقد بان (العباردي) قادر على الاصلاح والتغيير؛ قائمة الوطنية - اباد علاوي- وقائمة القرار(السنية) -سوف تستفيد كثيرا من الصراع داخل البيت الشيعي لتحدد موقفها مع اي من الطرفين ستقف والذي يدفع امتيازات اكثر من الاخر، أما الكرد فهي فرصتهم لنسار من اعداء الاستفتاء جملة وتفصيلا وهم الذين كانوا يهددون الاحزاب الشيعية بان الانتخابات قائمة بالتيار الصدري والفتح والاحزاب الكردية، وتوجد بصمة قوية في برنامج سائرون اسمهم بها الحزب الشيعي والخطي الحزبي الجديد الذي قد يحصل على ما بين 5 الى 6 مقاعد في البرلمان وهناك تفاهات جيدة بين (حزب الاستقامة) والحزب الشيعي (الضيوف)

البنانية كان يعد فوزا للنفوذ الإيراني على حساب خصوم إيران في لبنان وهم (السعودية و اسرائيل وامريكا) لذلك بدت الاطراف الاخرى في المعادلة الطائفية اللبنانية تخشى ان يعاقب لبنان من جراء النفوذ الإيراني المتمثل بقوة حزب الله وحلفائه في البرلمان المقبل وما سوف يؤديه من دور رئيسي في تشكيل الائتلاف الحكومي وقدرته على افشال التشريعات في البرلمان التي تحاول (نزع سلاح) حزب الله وتغيير وضعه في الخارطة اللبنانية. ما ينطبق على حزب الله قد ينسحب على الاحزاب التي تملك قوات يطلق عليها (الحشد الشعبي) والتي تطالب بعض الاطراف من السنة والكرد بنزع السلاح منها وحصص السلاح قبل الموافقة على المرشح لمنصب رئيس الوزراء؛ ولا نعلم هل سيرطخ السيد مقتدى الصدر (فيثو) في ان يكون شخص رئيس الوزراء من خارج حزب الدعوة؟ او يستثنى من هذا الفيتو (العباردي) على شرط ان يترك (حزب الدعوة)؛ إن الفوز (المعنوي) لقائمة سائرون بفارق بسيط عن قوائم (الفتح صراعا وتنافسا شيعيا، ادهم مدعوم من إيران وطبيعية الحال سيكون الطرف الآخر مدعوما من عدو إيران (اسريكا) على الرغم من ان الاحزاب والعيارت السياسية تحت قائمة (سائرون) تاريخيا تستثنى من هذا الفيتو (العباردي) ايضا لأمريكا؛ لكنها سترجع نفسها مضطرة لقبول الدعم الاسريكي والغربي بواجهة النفوذ الإيراني على الاحزاب الاسلام الشيعية؛ يرى معظم المراقبين بان تقدم حزب الله في الانتخابات

افرت نتائج الانتخابات طبيعة الصراع بين القوى السياسية التي ستبدا بالمفاوضات لتشكيل الحكومة المرتقبة والاتفاق على تسمية رئيس الوزراء، ولم يكن الطابع الطائفي في هذه المرة هو السائد حيث لا يوجد تحالف يضم كل الاحزاب الشيعية مقابل تحالف يضم كل الاحزاب السنة وكتلة كرتستانية تضم كل الاحزاب الكردية، لقد تفككت الى حد ما هذه الاصطفافات الطائفية والقومية وبرزت قوى (وطنية) تدعو الى حكومة قوية ونظام حكم مدني؛ من قبل كان يتذكرون الرموز الثقافية والشعبية التي رفدت العراق بابداعات حضارية راسخة ان الطبقة الوسطى في العراق مازالت قادرة على اعادة انتاج البنى التحتية؛ استقرار اجتماعي والثقافية والحضارية للدولة وتحقق الاستقرار الاجتماعي والسياسي . ومن يريد اعادة العراق الى سكته الصحيحة للتحول والنهضة عليه اعادة تشكيل وانماء الطبقة الوسطى من خلال تعزيز وجود الدولة الفاعل . والعمل على تطوير الصناعة المحلية والتوسع في التعليم ومكافحة الامية . وهذا يتطلب بالتأكيد قيادة حازمة مخلصه حريصة على ازدهار وتقدم العراق ، وما عليها الا نهضة الظروف المناسبة لايصالها الى قمة الهرم من خلال الايمان بقدرات الشعب للنهوض في كيوته ويأتي هذا الايمان من العمل على تجاوز هذه المحنة وتشكيل رأي جمعي بحتمية اعادة العراق الى وضعه الطبيعي كقائد للتغيير والتقدم في المنطقة .

الطبقة الوسطى في قيادة المشروع التنموي التقدمي في العراق ، فعملت على اضعاها اولا عن طريق الحصار الجائر خلال عشر سنوات . والذي ادى الى تضائل نفوذ هذه الطبقة نتيجة الضائقة المالية التي عانى منها اغلب افراد هذه الطبقة وادت الى بيع مقتنياتهم كماضفوا كل مذكراتهم . وقد اعلن وزير خارجية امريكا الاسبق جيمس بيكر صراحة بانهم سيعيدون العراق الى عصر ما قبل الصناعة ، مما يثبت الخطأ الكبير الذي رسم لتدمير البنية التحتية للعراق واستكمال تقويض الطبقة الوسطى لاعادة العراق الى زمن التخلف والظلام . وهم يعلمون جيدا اهمية هذه الطبقة في قيادة المجتمع العراقي نحو التحرر والتقدم لقد كان باسكان امريكا والضالعين معها في التحالف المشبوه لتغيير نظام الحكم ببساطة ولكنهم اثروا الحرب وتدمير الدولة ومؤسساتها واعادة العراق الى نقطة الصفر . وكان من نتيجة ذلك ايضا سقوط العديد من الدول العربية كاحجار التومينو في اتون الفوضى والحروب اهلية ولم يكتفوا بذلك فقط بل جلبوا معهم اشخاصا من سقط المتاع لادارة الحكم من باعة السبغ والمحاسبي في الدول المجاورة، ومن كان يستجدي المارة قرب اعمدة الاشارات الضوئية في بغداد ، مع حفنة من المعتمهين والمرضى النفسانيين من حملة الشهادات في الدول الغربية لايهام الناس بخيراتهم الوهمية وكان من نتيجة هذا كله ان غادر العراق اكثر من اربعمائة الف عراقى من كل التخصصات العلمية والفنية والادبية وهم قادة الرأي للطبقة المتوسطة التي كانت تقود المجتمع العراقي على مدى سنوات طوال . اما من بقي في الوطن فقد اغتالته ايدي ائمة على وفق قوائم معدة سلفا من خارج الحدود ومازال مسلسل الاغتيالات مستمرا الى يومنا الحاضر .

ومن الناحية الاقتصادية تعتبر الطبقة الوسطى اكبر ضمانة للتنمية الاقتصادية للدول وهي الممول الرئيس الثابت للمشاريع الاستثمارية الصغيرة او المتوسطة . ويعرف عالم الاجتماع ماكس فيبر الطبقة المتوسطة بانها الطبقة التي تقع في وسط الهرم الاجتماعي . ويتم التعامل معها بكونها رأس المال النقابي للشعب .

ان الطبقة المتوسطة هي طبقة المتعلمين والمثقفين التي تضبط ايقاع المجتمع . وتتميز بحبها للثقافة والفنون وهي مطبوعة بالطابع الاخلاقي والقيمي للمجتمع ولذلك تعتبر بيضة القبان لتوازن المجتمع

ادهم ابراهيم

بغداد

لإيمانهم بالله مع عدم اهتمامهم بتفاصيل الدين وليس لديهم اي اهتمام بالطوائف او القوميات محبون لبعضهم كارهون الطمع وليس لديهم القلق من الحاجة المستقبلية . ولا اللهاث وراء المال ، يعرف عالم الاجتماع ماكس فيبر الطبقة المتوسطة بانها الطبقة التي تقع في وسط الهرم الاجتماعي . ويتم التعامل معها بكونها رأس المال النقابي للشعب .

نشأت الطبقة الوسطى في العراق في بداية تأسيس الدولة العراقية عام 1921 وبالرغم من ان الحكم الملكي كان يستند بالدرجة الاساس الى كبار ملاك الاراضي الاقطاعيين الا ان الطبقة الوسطى ظلت تتطور وتزدهر نتيجة تطور مؤسسات الدولة والتعليم على وجه الخصوص . وفي منتصف الخمسينات من القرن الماضي ازدهرت الطبقة الوسطى نتيجة النمو الاقتصادي بعد تزايد واردات النفط وما رافقها من الميل الى الحداثة والنهضة الثقافية المطردة . وقد ازدهر

نشأت الطبقة الوسطى في العراق في بداية تأسيس الدولة العراقية عام 1921 وبالرغم من ان الحكم الملكي كان يستند بالدرجة الاساس الى كبار ملاك الاراضي الاقطاعيين الا ان الطبقة الوسطى ظلت تتطور وتزدهر نتيجة تطور مؤسسات الدولة والتعليم على وجه الخصوص . وفي منتصف الخمسينات من القرن الماضي ازدهرت الطبقة الوسطى نتيجة النمو الاقتصادي بعد تزايد واردات النفط وما رافقها من الميل الى الحداثة والنهضة الثقافية المطردة

حينما يعترف الجندي الأمريكي عن الحرب في العراق

أكثر مما لديهم مع الملياريات الذين أرسلونا الى الحرب . القيت بعائلات في الشوارع في العراق لاعود الى الوطن واشاهد عائلات تم رميها في الشوارع في تلك المشاهد المأساوية في ازمة الرهانات العقارية . نحن بحاجة لان نستطيع ونعرف ان ادعاءنا الحقيقيين ليسوا في بلاد البعيدة هم ليسوا اناسا لانفسهم ثقافتهم ولاتعرف اسماءهم . الاعداء هم نتعرفهم جيدا ونستطيع تحديدهم . العدو هو النظام الذي يخوض الحروب عندما تكون الحروب مريحة . العدو هم المراء الذين قتلنا هم اعمالنا عندما يكون ذلك مريحا لهم . هم شركات التأمين التي ترحمنا من الرعاية الصحية عندما يكون ذلك مريحا لهم . عندما يكون ذلك مريحا لهم . أعداؤنا ليسوا على بعد 15آلاف ميل بل هم هنا في الوطن . إذا نظمتنا انفسنا وقاتلتنا مع بلد آخر ليجعلوا الغني أغنى وبدون العنصرية سيرفع الجنود ان لديهم اشياء مشتركة مع المواطنين العراقيين عالم أفضل .

ثروتهم تعتمد على قدرتهم باقناع الطبقة العاملة بان يموتوا لكي يسيطروا على سوق بلد آخر . وإقناعًا بالقتل والموت وإقناعنا باننا سوف نصبح متفوقين . الجنود والبحارة ومشاة البحرية والطيارون ليس لديهم مايكسيونه من هذا الاحتلال والغالبية العظمى من المواطنين الأمريكيين أيضا ليس لديهم مايكسيونه من هذا الاحتلال . في الحقيقة ليس لدينا ما نكسبه من هذه الحرب بل نعانى أكثر بسببه . تتقطع أطرافنا ونعاني من الصدمات ونموت وعوائلنا نشاهد الأعلام تلف التوابيت وتنزل الى الأرض . ملايين في هذه الدولة بلا رعاية صحية ولا وظائف ولا الوصول الى التعليم بينما يشاهدون جنود متاهين للقتال والطبقة الحاكمة الملياريات الذين يربحون من معاناة البشير يهتمون فقط بتوسيع ثروتهم وسيطرتهم على اقتصاد العالم . يعلمون ان قوتهم تعتمد على إقناعنا ان الحرب والاستعداد والاستغلال تصعب في كل مرة أن يعملون ان هم يعلمون ان

على البقاء واقفا على قدميه لذا كان علي أن ارفعه واضعه مواجه الحائط . استمر بسقط وعلي أن استمر في رفعة ووضع أمام الجدار . غضب رقيبتي علي لأنني لم استمر في إيجابره على الوقوف . قام برفعه وضربه على الجدار عدة مرات ثم غادر . عندما سقط الرجل على الأرض مرة أخرى لاحظت أن دمه كان يسيل من تحت غطاء الراس لذا تركته يجلس ثم لاحظت قدوم رقيبتي مرة أخرى كنت ساقول له أن يقف بسرعة . ادركت بانني من المفترض أن أحرص وحدتي من هذا السجين وفي تلك اللحظة ادركت أنني أقوم بحراسة السجين من وحدتي . حاولت جاهدا أن أكون فخورا بخدمتي لكن كل ما أشعر به هو العار . لبدأ تم تعيبي كمتحقق . أشرفت وشاركت في مئات التحقيقات، أدها سباركم فيها . كانت لحظة أظهرت فيها طبيعة هذا الاحتلال . المعتقل الذي تم إرسالني للتحقيق معه لقد تمت تعريته من كافة ملابسه عدا ملابس الشرطة ويديه خلف ظهره وكبس رمل في راسه . بالحقيقة لم أشاهد وجه ذلك الرجل .

سنة منازل قد أصبحت الآن ملكية الجيش الأمريكي وعلينا أن ندخل ونجبر تلك العوائل على المغادرة . دخلنا تلك المنازل ولبلغنا العوائل ان هذه المنازل لم تعد منازلهم . لم نقدم لهم أي خيار ولا مكان آخر بذهبون اليه ولا تعويض . كانوا مدخلين جدا وخائفين جدا ولايعرفون ماذا يفعلون ولم يغادروا . سحبناهم خارج منازلهم والقيناهم في الشارع . إعتقلنا الرجال لأنهم رفضوا أن يغادروا وإعتقلنا الرجل المسن وأرسلناهم الى السجن . في ذلك الوقت لم أكن اعرف ماذا حدث للناس عندما ريطنا ايديهم خلف ظهورهم وعلينا رؤوسهم باكياس الرمل . لكن لسوء الحظ بعد عدة اشهر ، كان علي ان اعرف . كنا محققين . لبدأ تم تعيبي كمتحقق . أشرفت وشاركت في مئات التحقيقات، أدها سباركم فيها . كانت لحظة أظهرت فيها طبيعة هذا الاحتلال . المعتقل الذي تم إرسالني للتحقيق معه لقد تمت تعريته من كافة ملابسه عدا ملابس الشرطة ويديه خلف ظهره وكبس رمل في راسه . بالحقيقة لم أشاهد وجه ذلك الرجل .

الكلمة هي "حجي" وحجي أي العدو . حجي كانت تعني أي شخص عراقي ليس شخصا معينا قد يكون والدا أو معلما أو عاملا . كنا قد سمعنا هذه الكلمة طوال مشروع "جندي الشتاء" لكن من المهم أن نفهم من أين جاءت هذه الكلمة . بالنسبة للمسلمين اهم شيء أن يقوموا بالحج الى مكة وهو شرف كبير في المبادئ الاسلامية - اللقب الأعلى في الدين -لذا نحن أخذنا أفضل شيء لدى المسلمين وأعطيناهم أسوأ شيء . لكن لعننا هذه جيدا معنا فمذنب نشأة هذه الدولة إستخدمت العنصرية فبمساعدة تقطيع التمدد والاضطهاد فقد كان الأمريكيون الأصليين يسلمون همج (البرابرة) وكان الافارقة يسلمون بكل أنواع الأشياء لتبرير نفس الاستعداد . الحارب الأمريكيين لكانوا في فيتنام يعرفون كمية الكلمات المستعملة لتبرير تلك الحرب الامبريالية لذا كلمة حجي كنا نستعملها في هذه المهمة بالتحديد التي سأحدث عنها . كنا قد سمعنا مرارا عن مختلف المادهاات وكسر ابواب بيوت ذلك السجين ووظيفتي هذه المهمة كانت نوعا مختلفا من المادهاات . لم احصل اطلاقا على أية إيضاحات بخصوص تلك الاوامر فقد تم إبلاغنا ان هذه المجموعة من المنازل خمسة أو

حينما شاهدت اعتراف الجندي الأمريكي مايك برايزنر عن التجربة المأساوية التي ادتها القوات الأمريكية في العراق بحجة تحرير العراق من النظام الديكتاتوري السابق أيقنت أنه لا توجد عدالة على وجه الأرض وكل سياسي عراقي أو علمي يقصد اجنبي يخاطب شعبه من ان حكومته جاءت من اجل الشعب ورفاهيته ماهي إلا خرافة مؤسفة لسؤال المسؤولين ان يصنعوا لخدول الشعب الذي يحكمونه ولا يمكن لأي امه ان تنهض إذا لم تثر كشعب من اجل بناء مستقيم حقيقي لكل من يسكن تلك الدولة مهما كبرت أو صغرت . وفيما يلي ترجمة لاعتراف الجندي الأمريكي وتفسيره لمفهوم العنصرية في الجيش الامريكي .



ثامر مراد

تدريب اساسي - انضمت الي التدرب الاساسي في عيد ميلادي الثامن عشر عام 2001 عيت في الفرقة الجبلية العاشرة . وفي اذار من عام 2003 التحقت باللواء المحمول المنتشر في شمال العراق . في بداية التحاقني بالجيش قبل لنا بان العنصرية في الجيش قد انتهت إرث التمييز وعدم المساواة إنمجي وزال فجأة . من خلال برنامج سمي بتكافؤ الفرص . كنا نجلس في صفوف إلزامية وكل وحدة كان فيها ممثل لبرنامج تكافؤ الفرص ليضمن

تعمدت الحكومة الأمريكية تحطيم البنى التحتية المدنية تفجير خزانات المياه مدركين أنها ستقتل مئات الآلاف من الأطفال، هذه كانت الكلمات التي استخدمها الشعب الأمريكي عندما سمحوا لهذه الحكومة أن تحاصر العراق . هذا قد ينسأه العديد من الناس ولكننا لن ننسأه أبدا . لقد علمنا مؤخراً أننا قتلنا أكثر من مليون عراقي منذ الأجتياح لكننا في الحقيقة قتلنا مليون عراقي في التسعينات من خلال الحصار والتفجيرات التي سبقت الأجتياح لذا فالرقم الحقيقي أعلى بكثير . عندما وصلت إلى العراق في 2003 تعلمت كلمة جديدة وهذه الكلمة هي (حجي) وحجي أي العدو .